عمل الروح القدس فى النفس
فى فكر آباء الكنيسة

إعداد/
القس أباكير عبد المسيح فرج

الفهرس

المحتوى صفحة

مقدمة 3

الروح القدس يوحدنا معًا 4

الروح القدس هو أساس خلاصنا..... 5

الروح القدس دعنا للدخول إلى الفردوس 5

الروح القدس جعلنا واحد مع الله 5

الروح القدس يُجدد خلقتنا 6

الروح القدس يحل فينا بجوهره وأقنومه 6

مفاعيل الروح القدس فى حياتنا 7

الروح القدس هو مصدر النعمة والمواهب 8

الروح القدس يسكب محبة الله فى قلوبنا 8

الروح القدس يجعلنا واحد..... 9

نار الروح القدس تحرق أشواك الخطية 10

بدون الروح القدس نكون غرباء وبعيدين عن الله 10

الروح القدس يجعلنا شركاء الطبيعة الإلهية 10

الروح القدس يطبع فينا الصورة الإلهية 11

الروح القدس بدء الخليقة الجديدة 12

الروح القدس يجعلنا محبوبين لدى الآب 12

الروح القدس أعطانا صفات الروح القدس 13

الروح القدس يُعطينا شركة لا يُنطق بها مع الله 13

الروح القدس يجعلنا أولاد لله 14

الروح القدس سيصّلى داخلنا 14

الروح القدس كنز السمائيات 15

الروح القدس يجعلنا روحانيين 15

الكنيسة مستودع الروح القدس 16

المقدمة

الروح القدس هو سر اتحادنا مع بعضنا البعض "«لأَنَّنا جميعنا بروح واحد أيضًا اعتمدنا إلى جسدٍ واحدٍ ... وجميعنا سُقينا روحًا واحدًا» (١كو ١٢: ١٣).وهو سر ارتباطنا بالكرمة الحقيقة الرب يسوع المسيح "أَنَا الْكَرْمَةُ الْحَقِيقِيَّةُ وَأَبِي الْكَرَّامُ. كُلُّ غُصْنٍ فِيَّ لاَ يَأْتِي بِثَمَرٍ يَنْزِعُهُ، وَكُلُّ مَا يَأْتِي بِثَمَرٍ يُنَقِّيهِ لِيَأْتِيَ بِثَمَرٍ أَكْثَرَ."(يو15:1)

الروح القدس هو الله" لأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْمَسَرَّةِ." (فى٢)بدون روح الله لا نستطيع أن نخلص بدون روح الله يكون الجسد ميتًا، عادم الحياة، وعاجزًا عن أن يرث ملكوت الله...ولكن حيث يكون روح الآب، هناك يكون الإنسان حيًّا... ويصير الجسد ميراثًا للروح، وكأنَّه قد نَسِيَ كيانه الخاص، واكتسب صفات الروح، وتشبَّه بشكل كلمة الله...

الروح القدس هو الروح النارى يقول **أنبا أنطونيوس**[1] "هذا الروح الناري العظيم الذي قبلته أنا أقبلوه أنتم أيضاً ،و إذا أردتم أن تنالوه و يسكن فيكم فقدموا أولاً أتعاب الجسد وتواضع القلب ،و ارفعوا أفكاركم إلي السماء ليلاً ونهاراً ،و اطلبوا بكل قلبكم هذا الروح الناري القدوس وحينئذ يُعطي لكم ،لأنه هكذا حصل عليه إيليا التشبِّي و أليشع و جميع الأنبياء الآخرين .. !!و لا تفكروا في قلوبكم وتكونوا ذوي قلبين وتقولو " من يستطيع أن يقبل هذا ؟!! "

فلا تَدَعوا هذه الأفكار أن تدخل إلي عقولكم ،

بل اطلبوا باستقامة قلب وأنتم تقبلوه ...

و أنا أبوكم أجتهد معكم و أصلي لأجلكم لكي تقبلوه ،

لأني أعلم أنكم قد جحدتم ذواتكم لكي تستطيعوا أن تقبلوه ،

لأن كل من يفلِّح ذاته بهذه الفلاحة في كل جيل فإنه ينال نفس الروح ،

الذي يسكن في المستقيمي القلوب ،

و أنا أشهد لكم إنكم تطلبون الله بقلب مستقيم ،

فداوموا باجتهاد من كل قلوبكم فإنه سيعطي لكم .. !!

فى هذه الأوراق البسيطة هى مجرد أقتباسات بسيطة من نصوص الأباء التى نكشف عذوبة أقوال الآباء التى توضح دور عمل الروح القدس فى حياتنا .

[1] -الرسالة الثامنة للانبا أنطونيوس

(١) الروح القدس يوحِّدنا معًا[2]

عمل الروح القدس هو يوحدنا لنصير معًا مثل واحد وهذا ما نصليه فى ذكصولوجية باكر [3]" متفقين بمحبة حقيقية إنجيلية كمثل الرسل... هؤلاء الذين ألفهم الروح القدس معًا مثل قيثارة مسبحين الله كل حين

يقول القديس كيرلس الكبير "«لأنَّنا جميعنا بروح واحد أيضًا اعتمدنا إلى جسدٍ واحدٍ ... وجميعنا سُقينا روحًا واحدًا» (١كو ١٢: ١٣).لقد اتَّحدنا بعضنا ببعض، وصرنا جسدًا واحدًا في المسيح، لأنَّه أقامنا معًا وربطنا معًا بنوعٍ ما، بالروح القدس الواحد الذي يحلُّ في الجميع، هذا الذي سُقينا منه باعتباره شرابًا محييًّا...

ولا عجب في ذلك، لأنَّه إن كان هو نفسه (المسيح) نهر الله المملوء ماءً، بحسب قول المزمور (٦٤: ١٠ سبعينية)، ووادي النعيم الذي يسقي منه الله الآب الذين يحبونه، فكيف لا يُعتبر روحه شرابًا وماءً محييًّا؟ فإن كُنَّا قد دُعينا إلى الوحدة بواسطة الروح وصرنا جسدًا واحدًا في المسيح، فلنتمسَّك، إذًا، برباط المحبة بغير انقسام!

الروح القدس يوحِّدنا جميعًا، لأنَّه واحد وغير قابل للانقسام [4]

وايضًا يقول القديس كيرلس الكبير "أمَّا بخصوص الوحدة في الروح القدس، فنقول إنَّنا جميعًا بسبب قبولنا الروح الواحد بعينه، أعني الروح القدس، قد امتزجنا - بنوعٍ ما - بعضنا ببعض بل ومع الله أيضًا. لأنَّ المسيح، على الرغم من كوننا كثيرين بحسب كياننا الفردي، فهو يجعل روح الآب الذي هو روحه الخاص أيضًا، يسكن في كلٍّ واحد منَّا على انفراد؛ لكن الروح واحدٌ وغير قابل للانقسام، فهو يجمع الأرواح المنفصلة بعضها عن بعض، أعني من جهة كيانها ووجودها الذاتي المنفرد، يجمعها إلى الاتِّحاد بواسطة نفسه، جاعلاً الجميع يظهرون فيه كأنَّهم صاروا كيانًا واحدًا.

فكما أنَّ قوة الجسد المقدس تجعل الذين يحلُّ فيهم جسدًا واحدًا بالتمام، كذلك أعتقد بنفس الطريقة أن روح الله حينما يحلُّ في الجميع، وهو واحد وغير قابل للانقسام، فهو يجمع الجميع إلى الوحدة الروحية."

الروح القدس يوحِّدنا كما يوحِّد الماء ذرَّات الدقيق في العجين الواحد [5]

هذا هو الروح الذي قال لوقا عنه: إنَّه بعد صعود الرب، نزل على التلاميذ في يوم الخمسين، وله سلطان على جميع الأمم ليُدخلهم الحياة ويفتح لهم العهد الجديد. ولذلك صاروا يسبِّحون الله بتوافق في جميع اللغات، وكان الروح يجمع في الوحدة القبائل المتخالفة، ويقدِّم للآب باكورة من جميع الأمم، وهذا هو ما وعد به الرب، أن يُرسل الباراقليط الذي يؤلِّفنا مع الله.

فكما أنَّه يستحيل أن يصير الدقيق الجاف عجينًا واحدًا ولا خبزًا واحدًا بدون ماء، هكذا نحن الكثيرين، لا يمكن أن نصير واحدًا في المسيح يسوع، بدون ذلك الماء (الروح) السمائي!

الروح القدس يوحِّد جسد المسيح [6]

يقول القديس إيرينيئوس" إنَّ الروح القدس، فيما يخصُّ توزيع مواهبه،يُعتبر مثل "الكُل" الموجود في الأجزاء. فإنَّنا جميعًا «أعضاءٌ بعضًا لبعض، ولكن لنا مواهب مختلفة بحسب النعمة المعطاة لنا» (رو ١٢: ٥، ٦). ولذلك **:**«لا تقدر العين أن تقول لليد لا حاجة لي إليكِ، أو الرأس أيضًا للرجلين لا حاجة لي إليكما» (١كو ١٢: ٢١).

---

[2] -نصوص الاباء مقتبسة من قناة دعوة للقراءة على التليجرام .الرب يعوض تعبهم
[3] - القديس كيرلس الكبير شرح رسالة كورنثوس الأولى ١٢: ١٣
[4]- القديس كيرلس الكبير(شرح إنجيل يوحنا ١٧: ٢١)
[5] - القديس إيرينيئوس(ضد الهرطقات ٣:١٧:٢)
[6] - القديس باسيليوس الكبيرفي الروح القدس ٢٦ (٦١)

ولكن جميع الأعضاء معًا تُكمِّل جسد المسيح في وحدة الروح القدس، وتتبادل المنفعة بعضها لبعض بموجب مواهبها الخاصة، «لأنَّ الله قد وضع الأعضاء في الجسد، كلَّ واحد كما أراد» (١كو ١٢: ١٨). والأعضاء «تهتم اهتمامًا واحدًا بعضها لبعض» (١كو ١٢: ٢٥)، بحسب الشركة الروحية الناتجة من وحدة مشاعرهم. ولذلك:«إن كان عضو واحد يتألَّم فجميع الأعضاء تتألَّم معه، وإن كان عضو واحد يُكرَّم فجميع الأعضاء تفرح معه» (١كو ١٢: ٢٦).

وكما أنَّ الأجزاء تكون في "الكُلِّ"،هكذا نحن أيضًا بأفرادنا نكون في الروح القدس، لأنَّنا جميعنا في جسد واحد قد اعتمدنا إلى روحٍ واحدٍ.

(٢) الروح القدس هو أساس خلاصنا

الروح القدس هو الله" لأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْمَسَرَّةِ." (فى٢: ١٣)بدون روح الله لا نستطيع أن نخلص [7] بدون روح الله يكون الجسد ميتًا، عادم الحياة، وعاجزًا عن أن يرث ملكوت الله...ولكن حيث يكون روح الآب، هناك يكون الإنسان حيًّا... ويصير الجسد ميراثًا للروح، وكأنَّه قد نَسِيَ كيانه الخاص، واكتسب صفات الروح، وتشبَّه بشكل كلمة الله...

لذلك قيل: كما أنَّنا بدون الروح السماوي، كنَّا نسلك فيما مضى في الجسد العتيق، وكنَّا غير طائعين لله؛ هكذا الآن بعد أن قبلنا الروح، "فلنسلك في جدَّة الحياة" (رو ٦:٤)، ولنكن مطيعين لله. إذن، فنحن بدون روح الله، لا نستطيع أن نخلص!

(٣) الروح القدس دعنا للدخول إلى الفردوس

يقول القديس باسيليوس الروح القدس هو الذى قدم لنا كل بركات الخلاص [8]إذا كان عربون الروح هكذا، فماذا يكون كمال الملء به؟! بواسطة الروح القدس تمَّت عودتنا إلى الفردوس، وصعودنا إلى ملكوت السموات، والعودة إلى التبنِّي، والدالة التي بها ندعو الله أبًا لنا؛ وبه صرنا شركاء نعمة المسيح، ودُعينا بني النور،

ونلنا شركة في المجد الأزلي؛ وبالإجمال، صرنا في كلِّ "ملء البركة" (رو ١٥:٢٩)، سواء كان في هذا الدهر، أو في الدهر الآتي! فجميع الخيرات المذَّخرة لنا في المواعيد الإلهية التي ننتظر بالإيمان الحصول عليها، صرنا (في الروح القدس) نُعاين نعمتها وكأنَّها محقَّقة منذ الآن! فإذا كان «عربون الروح» (٢كو ١:٢٢) هكذا، فكم بالحري يكون كماله؟! وإذا كانت «باكورة الروح» (رو ٨:٢٣) بهذا القدر، فكم يكون تمام الامتلاء به؟!

(٤) الروح القدس جعلنا واحد مع الله

يقول القديس باسيليوس كلما أقتربنا من الروح القدس نصير واحدًا مع الله قمَّة المُشتهى أن نصير واحدًا مع الله [9] كما أنَّ الأجسام اللامعة الشفافة إذا وقعت عليها أشعة النور تصير هي نفسها مضيئة، وتشع من نفسها ضوءًا إضافيًّا، هكذا النفوس اللابسة الروح حينما تستضيء بالروح القدس، تصير هي نفسها روحية بالكمال، وترسل هذه النعمة في الآخرين أيضًا. من هنا (من الروح القدس) تكون معرفة الأمور العتيدة، والدراية بالأسرار (أف ٣: ٤)، وإدراك الخفيَّات، توزيع المواهب (١كو ١٢: ١١)، والسيرة السماوية (في ٣: ٢٠)، الشركة في خورس الملائكة، والفرح الذي بلا نهاية، الثبات في الله (١يو ٣: ٢٤؛٤: ١٢)، ومشابهة الله (أف ٥: ١)، وقمَّة المُشتهى أن نصير واحدًا مع الله!

---

[7] - القديس إيرينيئوس(ضد الهرطقات ٥: ٩: ٣)
[8] - القديس باسيليوس الكبيرفي الروح القدس ١٥ (٣٦)
[9] - القديس باسيليوس الكبير في الروح القدس ٩ (٢٣)

الروح القدس يوحِّدنا مع الله [10]

يقول القديس أثناسيوس الرسولي بسبب الروح القدس يُقال عنَّا جميعًا إنَّنا شركاء الله: «أما تعلمون أنَّكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم؟ إن كان أحد يُفسد هيكل الله فسيُفسده الله، لأنَّ هيكل الله مقدَّس، الذي أنتم هو» (١كو ٣: ١٦-١٧). فلو كان الروح القدس مخلوقًا لما كانت لنا به أية شركة مع الله، ولو كنَّا اتَّحدنا بمخلوق، لبقينا غرباء عن طبيعة الله، بدون أية شركة معها.

وأمَّا الآن، ونحن نُدعى "شركاء المسيح" (عب٣: ١٤) وشركاء الله، فمن الواضح أنَّ المسحة والختم الذي فينا ليس من طبيعة المخلوقات بل من طبيعة الابن، الذي بالروح القدس الذي فيه يربطنا بالآب. وهذا ما أعلمنا به القديس يوحنا لمَّا كتب: «بهذا نعرف أنَّنا نثبت في الله وهو فينا: أنَّه قد أعطانا من روحه» (١يو ٤: ١٣). فإن كنَّا بشركة الروح القدس نصير شركاء الطبيعة الإلهية، فمن الجنون أن يُقال إنَّ الروح من طبيعة مخلوقة وليس من طبيعة الله. ولذلك فالذين يكون فيهم الروح القدس يكونون متَّحدين بالله.فإن كان يوحِّد الناس بالله فلا شكَّ أن طبيعته هي طبيعة الله.

(٥) الروح القدس يُجدد خلقتنا

الخطية كانت سبب فى تشويهة الصورة الإلهية ولكن يتجسد الابن الوحيد وعمل الروح القدس فينا يجدد خلقتنا الروح القدس يُجدِّد خلقتنا [11] **يقول القديس غريغوريوس** النزينزي «تُرسل روحك فتُخلَق، وتجدِّد وجه الأرض.» (مز ١٠٤: ٣٠) فالروح هو الذي يخلقنا في الميلاد الجديد الروحي (يو ٣: ٥). هذا الروح... إن وجد صيادين، يصطادهم للمسيح، ويجعلهم يصطادون العالم كلَّه في شِباك الكلمة: اذكر بطرس وأندرياس وابنَي الرعد الذين صاروا يُجاهرون بالروحيات مثل الرعد. وإن وجد عشارين يربحهم ليصيروا تلاميذ، بل ويجعلهم يتاجرون في ربح نفوس الناس، فهوذا متَّى الذي كان بالأمس عشَّارًا يصير اليوم إنجيليًّا! وإن وجد أُناسًا يضطهدون الآخرين بغيرة شديدة، فإنه يُحوِّل غيرتهم ويجعلهم مثل بولس بدل شاول، ويعطيهم غيرة على التقوى بقدر ما كانت لهم غيرة في الشر...

هذا الروح بعينه هو الذي دفعني اليوم أن أُكلِّمكم بمجاهرة، وإن كان ذلك لا يعود بالخطر عليَّ فشكرًا لله، وإن عاد عليَّ بالخطر، فله الشكر أيضًا؛ في الحالة الأولى لأنَّه جنَّب مبغضينا من الوقوع في الخطية، وفي الحالة الثانية لأنَّه قدَّسنا بنوال مكافأة خدمتنا للإنجيل، بأن نصير مُكمَّلين بالدم.

(٦) الروح القدس يحل فينا بجوهرة وأقنومه علينا

الروح القدس يحل فينا بأكمله بأقنومة ولا يوجد ما يُسمى حلول المواهب نصلى فى القداس الالهي عن حلول الروح القدس الأقنومى "أيها السيد الرَب يسوع المسيح، الشريك الذاتى ، وكلمة الآب ... أظهر وجهك " أقنومك " على هذا الخبز وهذا الكأس "

حلول الروح القدس في يوم الخمسين [12] يقول **القديس غريغوريوس النزينزي** إنَّ الروح القدس لم يحلَّ هنا كمجرَّد قوة كما كان فيما سبق، وإنَّما يمكن أن يُقال إنَّه بجوهره صار يشاركنا ويعايشنا. فقد كان لائقًا بعد أن عاش الابن في وسطنا جسديًّا، أن يظهر لنا الروح أيضًا في هيئة جسمية ... وقد جاء في هيئة ألسنة بسبب

---

[10] - القديس أثناسيوس الرسولي الرسالة الأولى إلى سيرابيون ٢٤
[11] - القديس غريغوريوس النزينزي(عظة عن يوم الخمسين ٤١: ١٤)
[12] - القديس غريغوريوس النزينزي عظة عن يوم الخمسين (٤١: ١١، ١٢)

اتِّصاله بالكلمة (اللوغس)، وهذه الألسنة كانت نارية بسبب قدرته على التطهير ... أو بسبب جوهره الناري، لأنَّ «إلهنا نار آكلة» (عب ١٢: ٢٩)، تأكل التواني ...

والألسنة كانت "منقسمة" بسبب تنوُّع المواهب، وكانت "جالسة (مستقرة) على كلِّ واحد" (أع ٢: ٣)، إشارة إلى أنَّ الروح يملك ويستريح في قديسيه (إش ٥٧: ١٥ LXX)..وقد حدث ذلك في "علِّية" (أع ١: ١٣)، إشارة إلى أنَّ العتيدين أن يقبلوه يجب عليهم أن يرتفعوا ويتساموا عن الأرضيات، وهكذا يسوع أيضًا في علِّية قد منح شركة أسراره للذين تكمَّلوا بالخيرات الفائقة."

(7) مفاعيل الروح القدس فى حياتنا

الروح القدس هو الفاعل فى حياتنا

أ- الخالق ب- المعلم. ج- المنير. د- يؤلهنا

مفاعيل الروح القدس الإلهية[13] **القديس غريغوريوس النزينزي** من الروح القدس قد نلنا الميلاد الجديد (يو ٣:٥)، وبالميلاد الجديد نلنا الخليقة الجديدة، وبالخليقة الجديدة نلنا معرفة فائقة لسموِّ الذي خلقنا من جديد ...

الروح القدس هو الروح الخالق (مز ١٠٤:٣٠)،

بل هو الذي يجدِّد الخلقة بالمعمودية وبالقيامة. هو الروح الذي يعرف كلَّ شيء، (١كو ٢:١٠)،

هو الذي يهبُّ حيث يشاء (يو ٣:٨)،

وهو الذي يُرشدنا (إلى جميع الحق) (يو ١٦:١٣).

هو «روح الإعلان» (أف ١:١٧)، وهو الذي ينير (أف ١:١٨)، ويُحيي (يو ٦:٦٣)، بل وهو بذاته النور والحياة.

هو الذي يجعلنا هياكل لله (١كو ٣:١٦)، بل ويؤلِّهنا أيضًا.

هو الذي يسبق ويؤهِّل للمعمودية (أع ١١: ١٧)، وهو الذي من بعد المعمودية نطلبه بإلحاح (لو ١١:١٣).

هو الذي يصنع كلَّ هذه كإله، والذي ينقسم كألسنة من نار (أع ٢:٣)، ويوزِّع المواهب (١كو ١٢:١١).

(8) الروح القدس هو مصدر النعمة والمواهب

وحدة الروح القدس وتنوُّع مواهبه

يقول القديس كيرلس الأورشليمي[14] لماذا يدعو الرب نعمة الروح القدس ماءً؟ (يو ٤: ١٤، ٧: ٣٨، ٣٩) ذلك لأنَّ قوام كلِّ شيء يكون بالماء، ولأنَّ الماء ينشئ الخضرة ويُحيي الكائنات الحية، ولأنَّ ماء المطر ينـزل من السماء، ولأنَّ الماء ينـزل واحدًا في شكله ولكنه يتنوَّع في مفعوله، فإنَّ ينبوعًا واحدًا يسقي الفردوس كلَّه (تك ٢: ١٠)، والمطر الواحد بعينه ينـزل على العالم كلِّه؛ فيصير أبيضَ في السوسنة وأحمرَ في الوردة، وأرجوانيًّا في

[13] - القديس غريغوريوس النزينزي عظة (٣١: ٢٨، ٢٩) عن الروح القدس
[14] - القديس كيرلس الأورشليمي (عظة ١٦: ١٢)

الزنبقة والبنفسج، ويتنوَّع ويتشكَّل بصور متعدِّدة؛ فهو في النخلة غير ما يكون في الكرمة، وهو يصير في الكلِّ كلَّ شيء، مع بقائه واحدًا في طبعه، دون أن يختلف بعضه عن بعضه.

فإنَّ المطر لا يغيِّر ذاته وينـزل بصورٍ مختلفةٍ عن بعضها، ولكنَّه يتكيَّف مع طبيعة الكائنات التي تقبله، فيصير لكلِّ واحدة منها بما يناسب تكوينها. وهكذا الروح القدس أيضًا وهو واحد بطبعه وغير منقسم، لكنَّه يقسِّم النعمة على كلِّ واحد كما يشاء (١كو ١٢: ١١).

(9) الروح القدس يسكب محبة الله فى قلوبنا

"محبة الله انسكبت في قلوبنا بالروح القدس المُعطَى لنا" [15]

يقول القديس يوحنا ذهبى الفم «لأنَّ محبة الله قد انسكبت في قلوبنا». لم يَقُل: "أُعطِيَت"، بل: "انسكبت في قلوبنا"، مبيِّنًا بذلك غزارة العطية. لأنَّ العطية العظمى بصفة مطلقة، هذه قد أعطاها لنا. لم يُعطِنا السماء والأرض والبحر، بل عطيةً أكرم من هذه جميعها، بِها حوَّلنا من بشرٍ إلى ملائكة، بل إلى أبناءٍ لله وإخوةٍ للمسيح!

فما هي هذه العطية؟ إنه الروح القدس!

فلولا أنَّ الله نوى أن يمنحنا الأكاليل الفائقة بعد الأتعاب، لما كان يُعطينا من قبل الأتعاب مثل هذه الخيرات. وأمَّا الآن فحرارة محبته ظهرت في هذا: إنَّه لم يُكرِّمنا تكريمًا بسيطًا أو قليلاً، بل سَكَبَ علينا بغزارة ينبوع الخيرات، وذلك من قبل أن نُقدِّم أية جهادات.

(10) الروح القدس يجعلنا جسد واحد

الروح القدس يوحد أغصان الكرمة لتكون جسد واحد للمسيح **الروح القدس يجمعنا جميعًا في جسدٍ واحدٍ** [16]
يقول **القديس يوحنا ذهبى الفم** «لأنَّنا جميعنا بروح واحد أيضًا اعتمدنا إلى جسدٍ واحدٍ، ... وجميعنا سُقينا روحًا واحدًا» (١كو ١٢: ١٣). إنَّ المعنى الذي يقصده هو هذا: إنَّ الذي جعلنا جسدًا واحدًا وولدنا من جديد هو روحٌ واحدٌ. لأنَّه لم يعتمد الواحد بهذا الروح، والآخر بروحٍ آخر.

وليس فقط (الروح) الذي عمَّدنا هو واحد، بل وأيضًا ما عمَّدَنا إليه (أي الجسد) هو واحد، لأنَّنا لم نعتمد لنكوِّن أجسادًا مختلفة، بل لنحفظ بحرص بعضنا مع بعض سلامة الجسد الواحد، أي أنَّنا اعتمدنا بهذا الروح الواحد لنصير جميعًا جسدًا واحدًا، فالذي كوَّننا هو واحد، وما كوَّننا إليه هو أيضًا واحد...

فإن كان الروح الذي كوَّننا واحدًا، وقد جمعنا كلَّنا إلى جسد واحد، (لأنَّ هذا هو معنى قوله «اعتمدنا إلى جسد واحد»)، وقد أنعم علينا بمائدة واحدة وأعطانا جميعًا شرابًا واحدًا، (لأن هذا هو معنى قوله «وسُقينا روحًا واحدًا»)، وقد وحَّد أفرادًا مختلفين بمثل هذا المقدار، وصيَّر الكثيرين جسدًا واحدًا، فما بالك تبحث في كلِّ صغيرة وكبيرة عن الفرق بينهم؟!

(11) نار الروح القدس تحرق أشواك الخطية

قال الرب يسوع إنه جاء يلقى نار على الأرض هى نار تحرق الخطية **"جئتُ لأُلقي نارًا على الأرض"** [17] يقول **القديس يوحنا ذهبى الفم** لأنَّ الشيطان قد زرع في قلوب الناس شوك وحسك الخطايا، لذلك جئتُ لأُلقي نارًا على

---

[15] - القديس يوحنا ذهبى الفم (تفسير رومية ٥:٥)
[16] - القديس يوحنا ذهبى الفم العظة ٣٠ في تفسير ١كو ١٢: ١٣
[17] - القديس يوحنا ذهبى الفم (عظة على لوقا ١٢:٤٩)

الأرض لأحرق تلك الأشواك. لذلك جئتُ لأُلقي نارًا على الأرض، وأريدها أن تضطرم منذ الآن حتَّى تطهِّر أرضي، لأنَّه ينبغي لي أن أُبيد بالنار الأصول المُرَّة والمضرَّة التي زرعها الشيطان، حتَّى أبذر الزرع السماوي في نفوس نقية.من أجل ذلك جئتُ لأُلقي نارًا على الأرض.

لقد جبلتُ الإنسان منذ البدء من تراب الأرض،وأسكنتُ في وسط قلبه شرارة النار الإلهية، حتَّى أنَّه بهذه النار يتمسَّك بمحبة الله.

ومع أنَّه من المستحيل أن تُستأصل تمامًا هذه الشرارة الإلهية النارية وهذا الدفء الإلهي، إلاَّ أنَّ الشيطان قد قتل نفوس الناس بصقيع الفجور.

فلكي يحصلوا بثبات على اشتعال الروح القدس فيهم، ينبغي لي أن أُلقي نارًا على الأرض حتَّى أُبطل وأُلاشي جليد الفجور الذي غطَّى به الشيطان نفوس الناس، فأجعل هذه النفوس تنبت من جديد وتزهر في سكينة ونقاوة.

«النار تحرق أمامه» [18]

يقول القديس أثناسيوس الرسولي "إنَّ النار يمكن أن تشير إلى النور الصادر منها، فإنَّ نور معرفة المسيح بالإيمان يُعتبر نورًا روحيًّا، وقد كان مثاله عمود النار الذي كان يرشد إسرائيل ليلاً. وبمعنى آخر، فنحن الذين صرنا باردين (بانغماسنا) في كلِّ خطية، قد أضرمنا المخلِّص للسعي بغيرة في كلِّ عمل صالح، إذ قد ألقى فينا شركة الروح القدس كمثل نار روحية، ولذلك قال: «جئت لألقي نارًا على الأرض» (لو ١٢: ٤٩).

فنحن جميعًا الذين تأهَّلنا لمثل هذه النعمة قد صرنا أحياء بالروح. إذًا، فظهور النار يشير إلى نعمة الروح القدس، لأنَّنا اعتمدنا في المسيح في الروح القدس والنار، بحسب قول يوحنا المعمدان (مت ٣: ١١). وقد قال أحد الأنبياء: «هو يخرج مثل نار الممحِّص ومثل أشنان القصَّار، فيجلس ممحِّصًا ومنقيًّا للفضة والذهب» (مل٣: ٢، ٣)، لأنَّ قوَّة الروح القدس تحرق كلَّ زغل فينا.

"جئتُ لأُلقي نارًا على الأرض" [19]

يقول **القديس أنبا مقار** «جئتُ لأُلقي نارًا على الأرض، وكنتُ أودُّ أن تضطرم منذ الآن» (لو ١٢:٤٩).إنَّها شعلة الروح القدس التي تُضرم القلوب. إنَّها النار الإلهية غير المادية التي اعتادت أن تضيء النفوس، وتمحِّصها كالذهب عديم الغش في الأتون؛ وتحرق الشرور التي فيها، كما يحترق الشوك والقش، لأنَّ «إلهنا نار آكلة» (عب ١٢:٢٩)...

هذه هي النار العاملة في الرسل حتَّى تكلَّموا بألسنة نارية، وهي النار التي أضاءت حول بولس لَمَّا أتاه الصوت، فأنارت عقله بينما أظلمت بصره المادي...

هذه هي النار التي ظهرت لموسى في العليقة، وهي النار التي رفعت إيليا من الأرض بشبه مركبة نارية...

هذه هي النار التي ألهبت قلب كليوبا ورفيقه،لَمَّا كان المخلِّص يتحدث معهما بعد قيامته.

كما أنَّ الملائكة والأرواح الخادمة يشتركون أيضًا في لهيب هذه النار بحسب المكتوب:«الصانع ملائكته أرواحًا، وخدَّامه لهيب نار» (عب ١:٧)... لذلك فهي نار كاسحة للشياطين ومُستأصِلة للخطية. إنَّها قوة للقيامة وقدرة لعدم الموت، واستنارة لنفوس القديسين. فلنُصلِّ إذن، لكي تدركنا نحن أيضًا هذه النار.

---

[18] - القديس أثناسيوس الرسولي(تفسير مزمور ٥٠: ٣)

[19] - القديس أنبا مقار (عظة ٩:٢٥، ١٠)

الروح الناري [20]

يقول **القديس أموناس** تلميذ أنبا أنطونيوس "ارفعوا أفكاركم إلى السماء في الليل والنهار، واطلبوا من كلِّ قلوبكم هذا الروح الناري، وهو يُعطى لكم؛ وانظروا لئلا تأتي على قلوبكم أفكارُ شكٍّ قائلة: مَنْ يستطيع أن يقبل ذلك؟ لا تَدَعوا هذه الأفكار تتسلَّط عليكم، بل اطلبوا باستقامة وأنتم تقبلونه. وأنا أيضًا أبوكم، أطلب من أجلكم لكي تقبلوه...

لأنَّ هذا الروح يسكن في ذوي القلوب المستقيمة.وأنا أشهد لكم أنَّكم باستقامة قلب تطلبون الله. متى قبلتموه فهو يكشف لكم أسرار السماء، لأنَّه يعلن لكم أمورًا كثيرة لا أستطيع أن أكتبها على ورق. وحينئذ لا تخافون من أيِّ أمر مخيف، بل يسودكم فرحٌ سماوي، وهكذا تكونون وأنتم ما زلتم في الجسد كمَنْ انتقل إلى الملكوت."

(12) بدون الروح القدس نكون غرباء وبعيدين عن الله

بسبب نعمة الروح القدس المعطاة لنا، نصير نحن فيه وهو فينا[21]

يقول القديس أثناسيوس الرسولي "وحيث إنَّه هو روح الله، فبسبب كونه فينا،نُعتبر بحق - إذ قد اقتنينا الروح - أنَّنا في الله وكذلك أنَّ الله فينا.غير أنَّنا لا نكون في الآب بمثل ما يكون الابن في الآب، لأنَّ الابن لا يشترك في الروح ليصير بواسطته في الآب، وهو لا ينال الروح، بل بالحري هو الذي يُعطيه للجميع.

والروح القدس لا يربط الكلمة بالآب، بل بالحري الروح يأخذ ممَّا للكلمة. والابن في الآب لكونه كلمته الخاص وبهاءه، أمَّا نحن فبدون الروح القدس نكون غرباء وبعيدين عن الله. ولكننا بشركة الروح القدس نتَّحد باللاهوت، حتَّى أنَّ وجودنا في الآب أمر لا يخصُّنا نحن، بل يخصُّ الروح القدس الكائن فينا والثابت فينا.الروح القدس يسكن فينا أى إن الله بنفسه يسكن فينا وبالتالى لا نكون غرباء عن الروح.

(13) الروح القدس يجعلنا شركاء الطبيعة الإلهية

الروح القدس جعلنا نشترك فى الطبيعة الإلهية من حيث العمل وأخذنا طبيعة الروح المتجددة

جعلتكم شركاء الطبيعة الإلهية، واضعًا روحي فيكم [22] **يقول القديس كيرلس الكبير** (المسيح) يقول: "إنِّي أنا حيٌّ، لأنِّي أنا الحياة بالطبيعة، وقد أظهرتُ هيكل (جسدي) أنَّه حيٌّ. ولكن حينما ترون أنفسكم بالرغم من أنَّكم ذوو طبيعة فاسدة، قد صرتم أحياءً، بشبه ما أنا حيٌّ، فحينئذ تعرفون بكلِّ وضوح أنَّه بسبب كوني أنا الحياة بالطبيعة، قد ربطتكم من خلالي بالله الآب، الذي هو نفسه الحياة بالطبيعة، وبهذا جعلتكم كشركاء ومشتركين في صفة عدم الفساد التي له. فإنِّي أنا بطبيعتي في الآب، ...

وأنتم فيَّ وأنا فيكم لكوني قد صرتُ إنسانًا، وقد جعلتكم شركاء الطبيعة الإلهية، لمَّا وضعتُ روحي فيكم". فإنَّ المسيح فينا بواسطة الروح القدس، وقد استرجع ما هو فاسد إلى عدم فساد، وغيَّره من الموت إلى عدم موت...

لأنَّه حينما أرسل الله روحه وجعلنا شركاء طبيعته، وبه جدَّد وجه الأرض (مز ١٠٤: ٣٠)؛ فقد تغيَّرنا إلى جدَّة الحياة، ناقضين الفساد النابع من الخطية، ومتقبِّلين فيما بعد الحياة الأبدية، بنعمة ربنا يسوع المسيح وبمحبته للبشر.

---

[20] - القديس أموناس تلميذ أنبا أنطونيوس، الرسالة الرابعة بحسب النسخة اليونانية.
(وهي تقابل الرسالة الثامنة لأنبا أنطونيوس في النسخة العربية)
[21] - القديس أثناسيوس الرسولي(ضد الأريوسيين ٣: ٢٤)
[22] - القديس كيرلس الكبيرتفسير إنجيل يوحنا ١٤: ٢٠

شركة الطبيعة الإلهية بواسطة الروح القدس [23]

يقول **القديس كيرلس الكبير** إنَّ الكلمة الذي من الله الآب يُرقِّينا إلى حدِّ أن يجعلنا شركاء طبيعته الإلهية بواسطة الروح (القدس). وبذلك صار له الآن إخوةٌ مشابهون له وحاملون صورة طبيعته الإلهية من جهة التقديس. لأنَّ المسيح يتصوَّر فينا هكذا:

بأن يغيِّرنا الروح القدس تغييرًا جذريًّا من صفاتنا البشرية إلى صفاته هو. وفي ذلك يقول لنا بولس الطوباوي: «وأمَّا أنتم فلستم في الجسد بل في الروح» (رو ٨: ٩)، فمع أنَّ الابن لا يحوِّل أحدًا قط من المخلوقين إلى طبيعة لاهوته الخاص - لأنَّ هذا مستحيل - إلاَّ أنَّ سماته الروحية ترتسم بنوعٍ ما في الذين صاروا شركاء طبيعته الإلهية بقبول الروح القدس، وبهاء لاهوته غير المفحوص يضيء مثل البرق في نفوس القديسين."

الروح القدس يمنحنا بواسطة نفسه شركة الطبيعة الإلهية [24]

يقول القديس كيرلس الكبير (أ) لو كانت النعمة المعطاة بالروح القدس شيئاً منفصلاً عن جوهره، فلماذا لم يقُل موسى الطوباوي بوضوح عند خلقة الكائن الحي (آدم) إنَّ الله خالق الكلِّ نفخ فيه "النعمة"، بل قال "نسمة حيَّة"؟ ولماذا لم يقل المسيح: "اقبلوا النعمة التي يستخدمها الروح القدس"؟ لكنها دُعيت بواسطة ذاك (موسى) "نسمة حياة"،لأنَّ طبيعة اللاهوت هي الحياة الحقيقية، إن كان حقًّا أنَّنا به «نحيا ونتحرَّك ونوجد» (أع١٧: ٢٨).

كذلك قيل بصوت المسيح: "(اقبلوا) الروح القدس" ...والروح القدس هو الله، لأنَّه يغيِّر شكلنا بحسب الله، ليس كما بنعمة يستخدمها، ولكن بأن يمنح بواسطة نفسه شركة الطبيعة الإلهية للمؤهَّلين لذلك ...

فإنَّ جبلتنا تتجدَّد بحسب صورة الروح القدس، أي بحسب الله، بالإيمان والتقديس والارتباط به، أعني ارتباط الشركة الذي نشعر به من الداخل، إن كنَّا حقًّا دُعينا "شركاء الطبيعة الإلهية".

(ب) ليس لي ما أعارض به هذا الكلام.

لقد دُعينا بل وصرنا هياكل الله (١كو٣: ١٦، ١٧) بل وآلهة أيضًا (يو١٠: ٣٥)، كيف يكون ذلك؟ - اسأل الذين يقاومونا -

إن كنَّا في الحقيقة نشترك في مجرَّد نعمة غير أقنومية؟

ولكن ليس الأمر كذلك.

فنحن هياكل للروح الحقيقي الكائن بالأقنوم،

وقد دُعينا بسببه آلهة، لأنَّنا بعلاقتنا به صرنا شركاء الطبيعة الإلهية الفائقة الوصف!

(14) الروح القدس يطبع فينا الصورة الإلهية

هو يعيد رسمنا مرة أخرى من جديد بحسب المثال الذى كنا عليه

ليس كثيرًا على محبة الله أن يأتي إلى الحقيرين ويقدِّسهم بالروح القدس [25]

---

[23] - القديس كيرلس الكبير ضد نسطور ٣: ٢

[24] - القديس كيرلس الكبير(الحوار السابع في الثالوث الأقدس)

[25] - القديس كيرلس الكبير (الكنز في الثالوث، ٣٤)

يقول القديس كيرلس الكبير "هذه القوة التقديسية بعينها، الصادرة بطبيعتها من عند الآب والمانحة الكمال للناقصين، هي التي ندعوها الروح القدس، فمن النافلة - كما يظهر - أن نتصوَّر شيئًا آخر وسيطًا، يقدِّس به الروح الخليقة.إذ أنَّه ليس كثيرًا على محبة الله أن يأتي إلى الحقيرين ويقدسِّهم بالروح القدس، إذ أنَّ الجميع من صنيعه. ... إذن فالروح القدس يعمل فينا بذاته؛ يقدِّسنا بالحقيقة، ويوحِّدنا بذاته، بسبب تمسُّكنا به، ويجعلنا شركاء الطبيعة الإلهية. "

(15) الروح القدس بدء الخليقة الجديدة

الروح القدس سكن فينا فصرنا طبيعة جديدة في المسيح وصرنا سمائين

بدء الخليقة الجديدة [26]

القديس كيرلس الكبير«نفخ وقال لهم اقبلوا الروح القدس». كان الله الآب في البداءة بواسطة كلمته الخاص، قد أخذ ترابًا من الأرض كما هو مكتوب، وجَبَلَ الكائن الحيَّ - أعني الإنسان - وزوَّده بنفسٍ عاقلة، بالطريقة التي يعلمها هو، وأناره بشركة روحه الخاص، لأنَّه «نفخ في وجهه نسمة حياة» كما هو مكتوب.

فلمَّا حدث أن سقط الإنسان في الموت بسبب المعصية، وزلق من رتبته الأولى، أعاد الله الآب خلقته من جديد، وجدَّده إلى جدَّة الحياة، وذلك بواسطة الابن كما في البداءة. فكيف جدَّده الابن؟

بموت جسده المقدس قتل الموت، ثم رفع الجنس البشري مرة أخرى إلى عدم فساد، لأنَّ المسيح قام من أجلنا.

ولكي نعلم أنه هو بعينه الخالق الذي خلق طبيعتنا في البداءة وختمها بالروح القدس، لذلك منحنا مخلِّصنا روحه في هيئة نفخة منه، نفخها علنًا في تلاميذه القدِّيسين بصفتهم باكورة الطبيعة المتجدِّدة."

(16) الروح القدس يجعلنا محبوبين لدى الآب

الروح القدس يشكلنا على صورة الابن وبالتالى نكون شبه الابن فنأخذ كل ما له ونكون محبوبين منه

يقول القديس كيرلس الكبير الروح القدس يشكِّلنا على صورة الابن ويجعلنا محبوبين لدى الآب [27]لقد دِينت الخطية إذ قد صارت مائتة في المسيح ذاته أوَّلاً، وستصير مائتة فينا نحن أيضًا، متى قبلنا حلول المسيح داخل نفوسنا بالإيمان وبشركة الروح القدس، الذي يجعلنا مشابهين للمسيح (رو ٨: ٢٩)، بتقديسنا بواسطة الفضيلة، لأنَّ روح المسيح مخلِّصنا هو بمثابة صورته الخاصة، وهو يطبع فينا الصورة الإلهية بطريقة ما، بواسطة نفسه ...

غير أنَّ الروح القدس يجب أن يُعتبر بحق هو الروح، وليس هو الابن، بل بالحري هو روح الابن، إذ هو يعجن ويعيد تشكيل على صورة الابن أولئك الذين يحلُّ فيهم بالمشاركة، حتَّى إذا ما رأى الله الآب فينا ملامح ابنه الخاص اللائقة به، يحبنا نحن أيضًا كأولاد له، ويُشرق علينا بالكرامات الفائقة لهذا العالم!

---

[26] - القديس كيرلس الكبير تفسير يوحنا ٢٢:٢٠

[27] - القديس كيرلس الكبير(العظة الفصحية ١٠: ٢)

(17) الروح القدس أعطانا صفات الروح القدس

يقول القديس كيرلس الكبير نعمة الروح القدس المحييَّة والمُبهجة [28] **"**لكي يُظهِر (المسيح) لنا أنه يليق بنا أن نحبَّه ونتمسَّك بمحبتنا له، وما أعظم المنفعة التي نجتنيها من التصاقنا به، يقول بأسلوب تصويري إنَّه هو الكرمة، وأنَّ الأغصان هم الذين اتَّحدوا به وثبتوا فيه وتأصَّلوا بنوعٍ ما فيه، بل وصاروا شركاء طبيعته الخاصة بشركة الروح القدس. فإنَّ الذي يوحِّدنا بالمسيح مخلِّصنا إنما هو روحه القدوس...

وكما أنَّ أصل الكرمة يخدم الأغصان ويوفِّر لها التنعُّم بنفس صفاته الطبيعية الخاصة المذَّخرة فيه، هكذا أيضًا الوحيد كلمة الله، يُضفي على القديسين نوعًا من القرابة أو النسب συγγένειαν مع طبيعته الخاصة، التي هي أيضًا طبيعة الله الآب، وذلك بإعطائهم الروح القدس ... فهو يُدسِّم نفوسنا ويرويها بنعمة الروح القدس المحييَّة والمبهجة، وذلك حينما نكون ثابتين فيه بمثل الأغصان، بواسطة المحبة والإيمان.

الروح القدس هو يدسم أنفسنا ويرويها بنعمة الروح القدس المحببة المبهجة وذلك حينما تكون ثابتين فيه يمثل الأغصان.

(18) الروح القدس يُعطينا شركة لا يُنطق بها مع الله

لا يمكننا أن نصلى إلى الله بعد سقوطنا فى الخطية إلا بمجئ الروح القدس الذى أعطانا الشركة مع الله مرة أخرى

يقول القديس كيرلس الكبير الروح القدس يُعطينا شركة لا يُنطق بها مع الله [29] **"**كان مستحيلاً علينا، نحن الذين سقطنا من رتبتنا، بسبب المعصية الأُولى، أن نعود إلى مجدنا الأول،

إلاَّ بحصولنا على شركة لا يُنطَق بها مع الله والاتِّحاد به ... ولكن لا يستطيع أحدٌ أن يصل إلى الاتِّحاد بالله إلاَّ بشركة الروح القدس، الذي يبُثُّ فينا قداسته الخاصة، ويُعيد تشكيل طبيعتنا التي فسدت إلى شكل حياته الخاصة، وهكذا يُرجع إلى الله وإلى التشبُّه به، أولئك الذين "أعوزهم ذلك المجد" (انظر رو ٣: ٢٣).

إنَّ الابن هو صورة الآب الكاملة، وروح الابن هو مشابهةٌ طبيعية له، ولذلك فإنَّ الروح حينما يُعيد تشكيل - بنوعٍ ما - نفوس الناس إلى شكله الخاص، فهو يطبع عليها الشكل الإلهي، ويختمها بصورة الجوهر الفائق الكُل!

(19) الروح القدس يجعلنا أولاد الله

القديس كيرلس الكبير الروح القدس ليس ضمن المخلوقات لأنَّه يوحِّدنا بالله [30]

يكتب بولس الرسول لبعض المؤمنين وهو يفكِّر ويتكلَّم بمنتهى الاستقامة والحكمة: «لأنَّ كلَّ الذين ينقادون بروح الله، فأولئك هم أبناء الله، إذ لم تأخذوا روح العبودية أيضًا للخوف، بل أخذتم روح التبنِّي الذي به نصرخ: "يا أَبَا الآب"» (رو ٨: ١٤، ١٥).

فإن كان الروح القدس يجعل الذين يسكن فيهم أبناء الله، بل ويجعلهم شركاء الطبيعة الإلهية، حتَّى إنَّنا بسبب ذلك نكون متَّحدين بالإله الذي يفوق الكل، فنصرخ بدالة: "يا أَبَا الآب"، فليس إذن الروح القدس من ضمن العبيد، ولا

---

[28] - القديس كيرلس الكبيرتفسير إنجيل يوحنا ١٥: ١-٤

[29] - القديس كيرلس الكبير(تفسير إنجيل يوحنا ١٧: ٢٠، ٢١)

[30] - القديس كيرلس الكبير (الكنز في الثالوث،٣٣)

هو في رتبة المخلوقات، بل هو بالحري يحمل في ذاته طبيعيًّا امتياز الجوهر الإلهي، لأنَّه من هذا الجوهر وبه هو كائن، وهو يُمنح للقديسين بواسطة الابن، وبذلك يؤلِّههم، ويدعو للتبنِّي أولئك الذين يحلُّ فيهم.

(20) الروح القدس سيصلى داخلنا

يقول الكتاب المقدس" وَكَذلِكَ الرُّوحُ أَيْضًا يُعِينُ ضَعَفَاتِنَا، لأَنَّنَا لَسْنَا نَعْلَمُ مَا نُصَلِّي لأَجْلِهِ كَمَا يَنْبَغِي. وَلكِنَّ الرُّوحَ نَفْسَهُ يَشْفَعُ فِينَا بِأَنَّاتٍ لاَ يُنْطَقُ بِهَا." (رو ٨: ٢٦) فالروح هو الذى يجعلنا نصلى

- القديس أنبا مقار يقول الروح القدس نفسه يُصلِّي من داخلنا [31] " فلنغصب نفوسنا ونُلزمها بالتواضع، حتَّى وإن كان قلبنا لا يهوى ذلك، ونُلزمها بالوداعة والمحبة، طالبين ومتوسلين إلى الله بإيمان ورجاء ومحبة، بدون انقطاع، منتظرين هذا وواضعين إيَّاه كهدفٍ لنا: أن يُرسل روحه إلى قلوبنا، حتَّى نصلِّي ونسجد لله بالروح والحق.

حينئذ الروح نفسه سيُصلِّي من داخلنا، والروح نفسه سيُعلِّمنا الصلاة الحقيقية، التي لا نقدر عليها الآن مهما غصبنا نفوسنا، ويُعلِّمنا التواضع الحقيقي الذي لا نستطيعه الآن ولا بالتغصُّب، ويُعطينا أحشاء رأفات ولطفًا، ويُعلِّمنا أن نحفظ بالحق جميع وصايا الرب، بدون تعب ولا تغصُّب، بل على قدر ما يعرف الروح أن يملأنا من ثماره، وهكذا يُقدِّم نفوسنا للمسيح، كعروس حسنة، نقية وبلا لوم.

(21) الروح القدس كنز السمائيات

هذا الكنز هو المسيح فمن يمتلك المسيح بالروح هو يمتلك كل شئ

القديس أنبا مقار كنز الروح السماوي [32]إنَّ الذي وجد هذا الكنز السماوي الذي للروح القدس وامتلكه في داخله، فإنَّه يُكمِّل بواسطته بلا عيب وبنقاوة كلَّ برِّ الوصايا وكلَّ عمل الفضائل بسهولة وبدون تغصُّب. فلنتوسَّل إذن نحن أيضًا إلى الله ونطلب بشدَّة، ونتضرَّع إليه لكي يُنعم علينا بكنز روحه، وهكذا نتمكَّن أن نسلك بلا عيب وبنقاوة في جميع وصاياه، ونكمِّل كلَّ برِّ الروح إلى التمام وبنقاوة، بواسطة الكنز السماوي الذي هو المسيح ...وهكذا يجب على كلِّ واحد أن يجتهد في التوسُّل للرب، لكي يؤهِّله أن يجد وينال كنز الروح السماوي، حتَّى يستطيع أن يكمِّل بلا تعب وبيسرٍ جميع وصايا الرب بلا عيب وبنقاوة، تلك التي كان فيما قبل عاجزًا عن تكميلها، ولا حتَّى بتغصُّب، لأنَّه كيف يستطيع وهو فقير وعريان من شركة الروح أن يقتني تلك الخيرات الروحية بدون الكنز والغِنَى الروحاني؟

(22)الروح القدس يجعلنا روحانيين

الروح القدس يجعلنا أشخاص روحيين فنعم بالحياة الأبدية والمسيح

يقول القديس إيرينيئوس الروح القدس عربون التسبيح السماوي [33]

«خُتمتم بروح الموعد القدوس الذي هو عربون ميراثنا» (أف ١: ١٤).إن كان هذا العربون حينما يسكن فينا، يجعلنا منذ الآن روحانيين ... وإن كنَّا الآن بسبب اقتنائنا العربون نصرخ «يا أبا الآب» (غل ٤: ٦)، فماذا سيكون عند القيامة حينما نعاينه وجهًا لوجه؟

---

[31] - القديس أنبا مقار العظة ١٩: ٨-٩

[32] - القديس أنبا مقار(العظة ١٨: ٢، ٣)

[33] - القديس إيرينيئوس(ضد الهرطقات ٥: ٨: ١)

حينما يُصعِد جميع الأعضاء نشيد التهليل بلا انقطاع، ويمجِّدون الذي أقامهم من الأموات .وأنعم لهم بالحياة الأبدية؟

لأنَّه إذا كان مجرَّد عربون (الروح) حينما يغمر الإنسان من كلِّ جهة يجعله يصرخ «يا أبا الآب»، فماذا ستفعل نعمة الروح الكاملة حينما تُعطَى للبشر من قِبَلِ الله؟ إنَّها ستجعلنا مشابهين له، وبذلك تُتمَّم مشيئة الآب!

(23) الكنيسة مستودع الروح القدس

يقول القديس إيرينيئوس الروح القدس والكنيسة [34]

كما أنَّ نفخة الله قد حلَّت في الجبلة الأولى، هكذا استؤمنت الكنيسة على عطية الله (أي الروح القدس)، حتَّى باشتراك جميع الأعضاء فيه، ينالون منه الحياة.

وفي الكنيسة اذُخرت الشركة مع المسيح، التي هي الروح القدس عينه، عربون عدم الفساد وثبات إيماننا، والسلَّم الصاعد إلى الله... لأنَّه حيث تكون الكنيسة، يكون روح الله؛ وحيث يكون روح الله، تكون الكنيسة وكلُّ موهبة. والروح هو حقٌّ، ولذلك فالذين لا يشتركون فيه،لا يرضعون ثدي أمهم (الكنيسة) لينالوا الحياة، ولا يرتشفون من الينبوع الصافي الذي ينبع من جسد المسيح.

[34] - القديس إيرينيئوس(ضد الهرطقات ٣: ٢٤: ١)